# واو القلب في اللغات الساميّة

## مقارنةٌ وتأصيل

إعداد

**جلال عبد الله محمد سيف الحمّادي**

أستاذ اللسانيّات المشارك بجامعة تعز - الجمهوريّة اليمنيّة

## • ملخّص البحث

تتناول هذه الدراسة بالبحث ظاهرة من الظواهر اللغويّة الساميّة هي ظاهرة (واو القلب) التي تقلب زمن المضارع إلى الماضي وتقلب زمن الماضي إلى المضارع، وليس هدف الدراسة وصف الظاهرة، فقد أُشبعتْ هذه القضيّة بحثاً، ولكنّ هدفها الرئيسيّ التثبّت من صحّة الرأي الشائع القائل بحصر الظاهرة في حيّز اللغات الساميّة الشماليّة (الغربيّة الشرقيّة) وبنفي وجودها في سائر اللغات الساميّة، في ظلّ وجود رأيٍ آخر أقلّ شيوعاً يُعارض هذا الرأي ويدّعي وجودها في لغاتٍ ساميّةٍ أخرى خارج حيّز اللغات الساميّة الشماليّة، بل ويجعلها أصلاً فيها.

وقد اثبتتْ الدراسة (بالأدلّة العلميّة) أنّ الرأي الثاني هو الأصوب، كما قدّمَتْ رؤيةً تأصيليّةً لهذه الظاهرة في اللغات الساميّة مضمونها: أنّ الظاهرة كانت موجودةً في اللغة الساميّة الأمّ، ثُمّ أصبحت من الظواهر اللغويّة المشتركة في اللغات الساميّة التي تفرّعتْ عن هذه اللغة الأُمّ.


* **الكلمات المفتاحيّة**: واو، قلب، لغات، ساميّة، مقارنة، تأصيل.

*****

## المقدّمة

يكاد يُجمع الدارسون على: أنّ (واو القلب) التي تقلب زمن الماضي إلى المضارع وزمن المضارع إلى الماضي، هي خصيصةٌ لغويّةٌ لا تتجاوز مجموعة اللغات الساميّة الشماليّة الغربيّة، فضلاً عن البابليّة القديمة من الفرع الشمالي الشرقيّ عند بعضهم، وأنّها لا توجد في سائر لغات الأسرة الساميّة، يقول (إسرائيل ولفنستون): «ووجد في العبريّة صيغتان للماضي، الأولى هي العادية، مثل كتب وأمر (**כתבאמר**)، والثانية مشتقّةٌ من المضارع مع إضافة واو العطف، مثل: (**ויכתבויאמר**): ويكتب ويأمر؛ حيث تدلّ على معنى: كتب وأمر، وهذه الصيغة قديمةٌ جدّاً؛ فقد كانت معروفةً في البابليّة القديمة وفي الكنعانيّة العتيقة، وربّما كانت هي القنطرة التي تصل بين صيغة الماضي العاديّة وبين صيغة المضارع، وليس لهذه الصيغة أيُّ اثرٍ في اللغات الأخرى، كالعربيّة والسبئيّة والحبشيّة والآراميّة»[1].

ويقول (بروكلمان): «وتبدأ الحكاية في كلٍّ من العبريّة والمؤابيّة بالماضي، غيرَ أنّها تستمرّ بعد ذلك بالمضارع المجزوم jussiv أحياناً. . . مع واو العطف wa»[2]، ويقول (ربحي كمال): «وهذه الصيغة مألوفةٌ في الأساليب العبريّة القديمة، لا سيّما في العهد القديم، وليست مألوفةً في العبريّة الحديثة إلّا في بعض الأساليب القصصيّة»[3]، ويرى (إلياس بيطار) أنّها: «توجد في كُلٍّ من اللغة الأوغاريتيّة واللغة العبريّة»[4]. وتقول (سلوى غريسة): «هناك استعمالٌ خاصٌّ للواو في سفر التوراة يُقال له واو القلب، وهي صيغة قديمةٌ جدّاً، إذ كانت مستعملةً

(١) تاريخ اللغات الساميّة: ١٦.

(٢) فقه اللغات الساميّة: كارل بروكلمان، ترجمة: رمضان عبد التوّاب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م: ١١٣.

(٣) دروس اللغة العبريّة: ١٢٦.

(٤) قواعد اللغة الأوغاريتيّة: ١٨٧.

في اللغتين البابليّة القديمة وكذلك في الكنعانيّة، وليس لهذه الصيغة من وجودٍ في اللغات الساميّة الأخرى. . . وليست مألوفةً في العبريّة الحديثة إلّا في بعض الأساليب القصصيّة»[1].

ويقول (رشاد الشامي): «تستعمل واو القلب أساساً في لغة العهد القديم، وليس لها استعمالاتٌ في العبريّة الحديثة»[2]، ويقول (سيّد سُليمان عليان): «هذه الأداة خاصّةٌ بلغة العهد القديم، وقد يستخدمها كاتب في العصر الحديث في الكتابات الأدبيّة عندما يمزج في أسلوبه بين عصور اللغة، وبصفةٍ خاصّةٍ في القصص والروايات التي تحتوي على أحداثٍ متتالية في الزمن»[3]. ويرى (رمزي منير البعلبكي): «أنّ في اللغات الساميّة الشماليّة الغربيّة أداةً – هي الواو – تدخل على الفعل المضارع فتقلب زمنه إلى الماضي، كما تدخل على الفعل الماضي فتقلب زمنه إلى المضارع، وتُعرف هذه الأداة (وهي كثيرة الورود جدّاً في العبريّة، بل هي فيها عماد تركيب الجملة في رواية الأحداث) بـ(واو القلب) wāw conversive أو wāw consecutive، وترد هذه الواو أحياناً في الفينيقيّة والأوجاريتيّة أيضاً»[4].

*** هدف الدراسة:**

لمّا كان هذا الرأي قد صار بمثابة المسلّمة اللغويّة عند كثيرٍ من الدارسين، فقد جاءت هذه الدراسة ؛ لإخضاع هذه المسلّمة اللغويّة للدراسة والتحقيق، من خلال البحث عن أيّ أثرٍ لاستعمال (واو القلب) هذه في سائر اللغات الساميّة خارج الحيّز الجغرافيّ لمجموعة اللغات الساميّة الشماليّة الغربيّة مضافاً إليها البابليّة القديمة من الحيّز الجغرافيّ الشماليّ الشرقيّ.

(١) دروس في اللغة العبريّة القديمة من خلال نصوص التوراة: ٦٠، ٦١.

(٢) قواعد اللغة العبريّة(رشاد الشامي): ١٦٨. .

(٣) في النحو المقارن بين العربيّة والعبريّة: ٨٥، ٨٦.

(٤) فقه العربيّة المقارن، دراساتٌ في أصوات اللغة العربيّة وصرفها ونحوها على ضوء اللغات الساميّة: ٢٥٠.

ولا تقتضي نسبة ظاهرة (واو القلب) إلى مجموعة اللغات الساميّة الشماليّة الغربيّة (بالضرورة)وجود ظاهرة (واو القلب) في جميع لغات هذه المجموعة، فالذي يظهر من جملة نصوص هذه النسبة أنّ هذه الظاهرة وُجِدَتْ في اللغات العبريّة والفينيقيّة والأوجاريتيّة فقط من الفرع الكنعانيّ ولم توجد في الفرع الآرامي بلهجاته المختلفة.

*** منهج الدراسة:**

اقتضت طبيعة الموضوع المدروس أن يكون منهج الدراسة هو المنهجَ المقارنَ ؛ لأنّ ظاهرة (واو القلب) (بحسْب كثيرٍ من الدارسين) هي ظاهرةٌ ساميّةٌ تنحصر في حيّز أسرة اللغات الساميّة، ولمَّا كانَ الرأي الشائع الذي أشرنا إليه سابقاً يحصر الظاهرة في حيّز المجموعة الساميّة الشماليّة، فقد سعت الدراسة إلى رصد شواهد هذه الظاهرة في اللغات التي نُسبت إليها ابتداءً، ثُمّ سعتْ إلى تتبُّع شواهد هذه الظاهرة في مجموعة اللغات الساميّة التي حكم الرأيُ السابق بانتفاء وجود الظاهرة فيها ومقارنتها (إنْ وجدتْ) بالشواهد المرصودة في اللغات السابقة للوصول إلى الأصل الأوّل لهذه الظاهرة في اللغة الساميّة الأُمّ إن وُجِد هذا الأصلُ.

*** وصف الظاهرة:**

امتلكت ظاهرة (واو القلب) حضوراً كبيراً في اللغة العبريّة دون سائر مجموعة اللغات الساميّة الشماليّة التي تُنسب إليها هذه الظاهرة، على مستوى الاستعمال وعلى مستوى التنظير والوصف. ثُمَّ إنّ هذا الحضورَ على مستوى الاستعمال يكاد ينحصر (بالاستناد إلى النصوص السابقة وغيرها) في العبريّة القديمة، ولا تكاد العبريّة الحديثة تستعمل (واو القلب) إلّا في بعض الأساليب القصصيّة.

وعلى مستوى التنظير والوصف تفرّدت أدبيّات اللغة العبريّة بتقديم وصفٍ دقيق لظاهرة (واو القلب) لا نكاد نجد له مثيلاً في سائر اللغات التي نُسِبتْ إليها هذه الظاهرة، على النحو الآتي:

١- تدخل واو القلب على الفعل المضارع فتقلب زمنه إلى الماضي، يقول (برجشتراسر): «وقد حافظت العبريّة على استعمال المضارع بمعنى الماضي محافظةً واسعةً، نحو: wayyiḳbor، أي: فقبرَ، وأكثر ما يكون ذلك بعد واو العطف»[١]، كما تدخل على الفعل الماضي فتقلب زمنه إلى المضارع، يقول (ربحي كمال): «قد تأتي واو العطف قبل الفعل الماضي فتقلب معناه إلى المستقبل، وقد تأتي هذه الواو قبل الفعل المضارع فتقلب معناه إلى ماضٍ، وتسمّى عندئذٍ واو القلب»[٢].

٢- لا تؤثّر (واو القلب) على صيغة الفعل، فالمضارع يظل مضارعاً والماضي يظلّ ماضياً، والقلب المقصود هو قلب الزمن لا قلب الصيغة، يقول أحد الباحثين: «توجد في كُلٍّ من اللغة الأوغاريتيّة واللغة العبريّة (واو) تُسمّى واوَ القلب، تقلب معنى الفعل دون أن تغيّر صيغته، كأنّ تجعل معنى المضارع ماضياً وهو ما يزال بصيغة المضارع، أو تجعل معنى الماضي مضارعاً وهو ما يزال بصيغة الماضي»[٣].

٣- هذه الواو تعمل عمل (لَمْ) في اللغة العربيّة من جانبين:

- **الأوّل**: قلب زمن الفعل، غير أنّها تختلف عن (لَمْ) في أنّها تدخل على المضارع وعلى الماضي، في حين أنّ (لَمْ) في العربيّة تدخل على المضارع فقط[٤].

(١) التطوّر النحوي للغة العربيّة: برجشتراسر، ترجمة: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٤، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م: ٢٦.

(٢) دروس اللغة العبريّة: ١٢٦.

(٣) قواعد اللغة الأوغاريتيّة: ١٨٧.

(٤) يُنظر: قواعد اللغة الأوغاريتيّة، هامش الصفحة: ١٨٧.

- **الثاني**: جزم الفعل المضارع، غير أنّها تختلف عن (لَمْ) في أنّها تجزم الفعل المضارع الأجوف بحذف عينه، والمعتلّ الآخِر بالهاء بحذف لامه، يقول ربحي كمال عن هذه الواو إنّها: «تعمل عمل(لم) النافية في العربيّة من حيث قلب معنى الفعل المضارع إلى ماضٍ، ومن حيث جزم الفعل الأجوف بحذف عينه. . . كما يظهر هذا العمل عند دخول واو القلب على فعلٍ معتلّ الآخر بالهاء؛ إذ تُحذف لامه»[1].

ويمثّل (ربحي كمال) للمضارع المجزوم بـ(واو القلب) بحذف عينه بالفعل: wayāqām/ وَياقام: ويقوم، المشتقّ من: qām/ قام yāqūm/ يَقُوْم، وللفعل المعتلّ الآخر بالهاء بحذف لامه بالفعل: wayiben/ وَيِبن: ويبني، المشتقّ من: bānāh/ باناه: بنى yibneh/ يِبْنه: يبني[2].

وبمقارنة (واو القلب) في العبريّة بـ(لَمْ) الجازمة في اللغة العربيّة في الكفاءة الوظيفيّة، يتبيّن لنا الآتي:

١- تتفوّق (واو القلب) العبريّة على (لَمْ) العربيّة في كفاءة القلب؛ لأنّها تقلب المضارع ماضياً وتقلب الماضيَ مضارعاً، في حين أنّ نظيرتها العربيّة تقتصر على قلب المضارع ماضياً فقط.

٢- تتفوّق (لَمْ) العربيّة على نظيرتها العبريّة في كفاءة الجزم، ففي حين تنحصر كفاءة الجزم لـ(واو القلب) العبريّة في حذف عين الفعل المضارع الأجوف وفي حذف لام الفعل المضارع المعتلّ الآخر بالهاء، تتفوّق عليها نظيرتها العربيّة في كفاءة الجزم؛ إذ يمتدّ تأثيرها الجزميّ ليشمل حذفَ الحركة من لام المضارع الصحيح الآخر (لم يُسافِرْ)، وحذفَ لام الفعل المضارع المعتلّ الآخر (لَمْ يدْعُ، لَمْ يقْضِ، لَمْ يَسْعَ)، وحذفَ النون من آخر الأفعال الخمسة (لَمْ يحضرا، لَمْ يحضروا، لَمْ تحضريْ)، بلْ إنّ تأثيرها

(١) دروس اللغة العبريّة: ٢٤١.

(٢) المصدر السابق: ٢٤١.

الجزميَّ يظهر في حذف حركة لام الفعل المضارع وحذف عينه إن كان أجوفَ (لَمْ يقُلْ، لَمْ يبِعْ).

٤- تغيّر (واو القلب) حركات الفعل الذي تدخل عليه، يقول (رمضان عبد التوّاب): «وقد عرفنا من قبلُ أن الواو القالبة تغيّر من حركات الفعل الذي تدخل عليه»[١].

٥- يُشترط في (واو القلب) أن تباشر الفعل حتى تؤدّيَ وظيفة قلب الزمن، فإذا فُصِل بينها وبين الفعل بفاصلٍ، أصبحت الواو مجرّد حرف عطفٍ، وبقي الفعل على دلالته الزمنيّةً الأصليّة، يقول أحد الباحثين: «لا تُفصل واو القلب عن فعلها بأيِّ فاصلٍ، وإذا فُصلا، صارت الواو حرفاً للعطف»[٢]، مثل: wlo' šāfaṭšāmar، بمعنى: حَرَسَ وحَكَمَ، ويقول آخر: «وفي حالة وجود أيّ كلمةٍ أُخرى بين الواو وصيغة الفعل. . . ارتدّ معنى الفعل إلى الزمن الأَصليّ له»[٣].

٦- تُشكَّل (واو العطف) بالفتحة القصيرة (البتاح/ a) أو الطويلة (القماص/ ā)[٤]، وليس هذا مقام تفصيل هذه القضيّة ؛ لأنّ حركة (واو القلب) لا تأثير لها على مسألة قلب الزمن.

*** شواهد (واو القلب) في اللغات الساميّة التي نُسبتْ إليها هذه الظاهرة:**

في حيّز اللغات الساميّة الشماليّة الغربيّة نجد أنّ شواهد (واو القلب) في نصوص العبريّة القديمة (التناخ)[٥] كثيرةٌ لا تكاد تُحصى كثرةً، وقد وقفتْ

(١) في قواعد الساميّات العبريّة والسريانيّة والحبشيّة مع النصوص والمقارنات: ١١٨.

(٢) اللغة العبريّة وآدابها: ١١٧.

(٣) قواعد اللغة العبريّة: (عوني عبد الرؤوف): ٦٣.

(٤) المصدر السابق: ٦٣.

(٥) مصطلح (التناخ) اختصار للحروف الأولى من أسماء كتب اليهود الثلاثة وهي: توراة، نبوئيم، كثيبيم، وأصل المصطلح: التناك، ثُمّ تُقلب الكاف خاءً في العبريّة إذا وقعت بعد حركة، ونفضّل استعمال مصطلح التناخ على مصطلح (العهد القديم) الذي أثبتناه في النصوص السابقة تمسكاً بأمانة النقل؛ لأنّ تسمية (العهد القديم) أطلقها النصارى على التوراة في مقابل كتابهم الإنجيل الذي يسمونه (العهد الجديد)، واليهود لا يعترفون أصلاً بالعهد الجديد.

الدراسة على كثيرٍ منها، ومن هذه الشواهد، ما يأتي: wayizkor'ălohīm et noḥa، والمعنى: «وذكر (ويذكر) الرب نوحاً / سفر التكوين ٨/ ١»[١]، ومثل: wayēḇk wibinyāmin bākāh، والمعنى: «فبكى وبكى أيضاً بنيامين / سفر التكوين ٤٥/ ١٤»[٢]، ومثل: wzākartī 'et brītī: واذكر ميثاقي)، ومثل: wayyišlah par'oh: وأرسل فرعون)[٣]. أمّا في العبريّة الحديثة، فيقتصر استعمال (واو القلب) على بعض الأساليب القصصيّة كما مرَّ بنا، «وقد أُعجب النُّحاة العبريّون بهذه الواو، وحثّوا الأُدباء المُحدثين على استعمالها، وخاصَّةً في مقام الحكاية المتّصلة»[٤].

وعن شواهد (واو القلب) في الأوغاريتيّة يقول أحد المتخصّصين:»وقد عرفت الأوغاريتيّة كثيراً من الأمثلة عن هذه الواو:

.w. hm. Nt. l. w. llkt. 'mk

إذا الحثّيّ أتى سوف أرسل (رسائل) إليك.

w. t̲ bin. w. pdyn (m). 'iwrk. l. mit. Ksp. byd. Birtym (k ? u) nt. lnn. l (h) m. tt̲tbn. ksp. 'iwrk. wtb. lunt̲hm. (UT: 1006).

(وكان «Iwrkl» قد افتداهم بمائة قطعةٍ فضّيّةٍ من البيروتيّين؟ لأنه لم يكن لديهم قريب. وعندما يعيدوا الفضة إلى «Iwrkl» يعودوا إلى شعبهم»[٥].

أمّا اللغة الفينيقيّة (وهي إحدى لغات الفرع الكنعانيّ) التي نُسبتْ إليها هذه الظاهرة، والبابليّة القديمة (وهي أحد فرعي اللغة الأكّديّة التي تمثّل مجموعة اللغات الساميّة الشماليّة الشرقيّة إلى جوار الآشوريّة)، فلم تورد المصادر

(١) في النحو المقارن بين العربيّة والعبريّة: ٨٧.

(٢) المصدر السابق: ٨٧.

(٣) يُنظر: دروس اللغة العبريّة: ١٢٦، وللاستزادة من هذه الشواهد يُنظر: في قواعد الساميّات العبريّة والسريانيّة والحبشيّة مع النصوص والمقارنات: ص/ ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧. . .

(٤) اللغة العبريّة وآدابها: ١١٧.

(٥) قواعد اللغة الأوغاريتيّة: ١٨٧.

التـي نسـبت ظاهـرة (واو القلـب) إليهـا شـواهد لهـا في هاتـين اللغتـين ولم تقـف الدراسـة أيضـاً عـلى شـواهد لهـا فيهـا. وأمّـا الآراميّـة بلهجاتهـا المختلفـة (وهـي الفـرع الآخـر مـن فرعـي مجموعـة اللغـات السـاميّة الشـماليّة الغربيّـة)، فلـم تُنسـب إليهـا ظاهـرة (واو القلـب) أصـلاً.

والذي ينبغي التنبيه عليه ههنا، أمران:

- **الأوّل**: إنّ عـدم عثـور الدراسـة عـلى شـواهد لظاهـرة (واو القلـب) في اللغـات السـاميّة التـي نُسـبت إليهـا الدراسـة، لا يعنـي (بالـضرورة) عـدم وجودهـا حقيقـةً في هـذه اللغـات ؛ لأنّ عـدم الوجـدان لا ينفـي الوجـود.

- **الثـاني**: ليـس هـدفُ الدراسـة إثبـاتَ وجـود ظاهـرة (واو العطـف) في اللغـات التـي نُسـبتْ إليهـا ؛ فقـد كفتنـا عنـاء ذلـك الدراسـات التـي اقتبسـنا منهـا هـذه الشـواهد وهـي دراسـاتٌ متخصّصـةٌ لأعـلام متخصّصـين في الدراسـات السـاميّة، ومـن ثـمّ يكـون ذكرنـا لبعـض شـواهد هـذه الظاهـرة في هـذه اللغـات مـن بـاب اسـتكمال وصفهـا، لا مـن بـاب إثبـات صحّـة الحكـم بوجودهـا فيهـا ؛ لأنّ هـذا خـارج أهـداف البحـث التـي تتمثّـل في هدفـين رئيسـيّين همـا:

١- التحقّـق مـن صحـة الحكـم بنفـي وجـود ظاهـرة (واو القلـب) خـارج حيّـز اللغـات السـاميّة التـي نُسِـبتْ إليهـا.

٢- تأصيل ظاهرة (واو القلب) في حيّز اللغات الساميّة.

* ألا توجـد ظاهـرة (واو القلـب) في غـير المجموعـة الشـماليّة (الغربيّـة -الشرقيّـة) مـن اللغات السـاميّة؟

يقـول أحـد الباحثـين: «والحـقُّ أنّ واو القلـب (أو التحويـل) موجـودةٌ في آثـار النصـوص السـاميّة القديمـة، وهـذا يُثبـت أنّهـا ليسـت عبريّـةً خالصـةً، بـل يُرجّـح أن تكـون عربيّـةً أو آراميَّـةً، اقتبسـها اليهـود أثنـاء تدويـن التـوراة»[1].

(١) اللغة العبريّة وآدابها: ١١٧.

إنّ هـذا الـرأي يمثّـل معـادلاً للـرأي السـابق الـذي تبنّـاه كثـيرٌ مـن الدارسـين فيما يُشـبه (التواتـر)، وهـو جديـرٌ بحمـل صفـة (الغريـب) قياسـاً عـلى (الحديـث الغريـب) في مصطلـح الحديـث مـن حيـث كـون الـراوي فيهـما واحـداً؛ إذ لم أجـدْ مـن تبنّـى هـذا الـرأي غـير الدكتـور (التونجـي)، غـير أنّـه عـلى غرابتـه وعـلى كونـه فريـداً، يظـلُّ رأيـاً قائـماً بذاتـه لا ينبغـي تجـاوزه، بـلْ يجـب إخضاعـه مـع الـرأي السـابق للدراسـة والتحقيـق لمعرفـة الصحيـح منهـما مـن الخاطـئ.

لا أبالـغ حـين أزعـم أنّ جـذور اهتمامـي بهـذا الموضـوع تعـود إلى مرحلـة (البكالوريـوس) مـن الدراسـة الجامعيّـة، ففـي هـذه المرحلـة بـدأ شـغفي برصـد الظواهـر اللغويّـة في المحكيّـة اليمنيّـة، وكانمـاّ اسـترعى انتباهـي حينهـا اسـتعمال صيغـة المضـارع في بعـض محكيّـات محافظـة تعـز اليمنيّـة في سـياق الحديـث عـن أحداثٍ وقعـتْ في الزمـن المـاضي، ولم أتنبّـه وقتهـا إلى سـبق هـذه الأفعـال بـ(واو القلْـب)؛ لأننـي لم أكـن (حينئـذ) قـد عرفـت هـذه الـواو ووظيفتهـا، فلـمْ أُعِـر الظاهـرة الاهتـمام الـكافي الـذي تسـتحقّه.

وفي مرحلـةٍ تاليـةٍ مـن مراحـل التحصيـل العلمـيّ (وهـي مرحلـة الماجسـتير) اهتديـت إلى معرفـةٍ كاملـةٍ بـ(واو القلـب) في سـياق دراسـة اللغـة العبريّـة، فبـدأتُ أربـط بـين ظاهـرة (واو القلـب) في العبريّـة وشـواهدها في المحكيّـة، وبتوسُّـع القـراءة في أدبيـات اللغـات السـاميّة بـدأت ملامـح الظاهـرة تتّضـح، وتكشّـفتْ أبعـادٌ جديـدةٌ لهـا، وتعـدّدت مصادرهـا في حيّـز اللغـات السـاميّة ومحكيّاتهـا، عـلى النحـو الآتي:

*** في اللغة العربيّة الفصحى:**

تُعَـدُّ ظاهـرة قلـب الزمـن إلى زمـنٍ آخـر مـن الظواهـر المعروفـة في اللغـة العربيّـة الفصحـى، وتُـدرس هـذه الظاهـرة فيهـا في أبـوابٍ مختلفـةٍ مـن أبـواب النحـو، يُهمّنـا منهـا (بـاب العطـف)، في موضـوع عطـف الفعـل عـلى الفعـل، ويلخِّـص (السـيوطيّ) (ت٩١١هـ) ظاهـرة قلـب الزمـن في الأفعـال المتعاطفـة بقولـه: «ومـا عُطِـف عـلى حالٍ

أو مستقبلٍ أو ماضٍ، أو عُطِف عليه ذلك، فهو مثلُه ؛ لاشتراط اتِّحاد الزمان في الفعلين المتعاطفين، نحو: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج: ٦٣]»[١].

ويُفصِّل (عبّاس حسن) (ت١٩٧٩م) ظاهرة عطف الفعل على الفعل بقوله: «ويُشترط لعطف الفعل على الفعل أمران: أوّلهما: اتّحادهما في الزمن، بان يكون زمنهما معاً ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، سواءٌ أكانا متّحدين في النّوع (أي: ماضيين أو مضارعين)، أم مختلفين. . . ومثال اتّحادهما زماناً مع اختلافهما نوعاً: عطف الماضي على المضارع في قوله تعالى بشأن فرعون: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ [هود: ٩٨]، فالفعل (أورد) ماضٍ، معطوفٌ بالفاء على الفعل المضارع (يقدُم)، وهما مختلفان نوعاً، لكنّهما متحدان زماناً ؛ لأنّ مدلولهما لا يتحقَّق إلّا في المستقبل (يوم القيامة).

ومثال عطف المضارع على الماضي، قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠] . . . ثانيهما: اتّحادهما إن كانا مضارعين في العلامة الدالّة على الإعراب (من حركةٍ أو سكونٍ أو غيرهما)، ويتبع هذا اتّحاد معنييهما في النفي والإثبات»[٢].

ومن شواهد عطف المضارع على الماضي أيضاً، قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٦]، يقول أبو السعود(ت٩٨٢هـ): «ثم ينقضون عهدهم عطف على عاهدت داخل معه في حكم الصلة وصيغة الاستقبال للدلالة على تجدد النقض وتعدده وكونهم على نيته في كل حال»[٣].

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١/ ٣٦.
(٢) يُنظر: النحو الوافي: ٣/ ٦٤١-٦٤٣.
(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٤/ ٣٠.

ويشير (عباس حسن) إلى قضيّة تحويل زمن الفعل المعطوف إلى زمن المعطوف عليه بقوله إنّ: «الفعل الماضي إذا عُطِفَ على المضارِع، أو العكس، يجب أن يتحوّل نوع الزمن في المعطوف إلى نوع الزمن في المعطوف عليه، بحيث يتماثلان»[1].

من العرض السابق، نستنتج ما يأتي:

١- إنّ عطف الفعل المتحوِّل زمنُهُ في العربيّة الفصحى يكون بالواو أو الفاء أو (ثُمَّ)، في حين أنّ عطف هذا الفعل نفسه في العبريّة يكون بالواو العاطفة فقط المسمّاة (واو القلب).

٢- إنّ شرط عطف الفعل على الفعل في العربيّة الفصحى هو اتّحادهما في الزمن، في حين أن شرط هذا العطف في العبريّة هو وقوعهما في سياقٍ تاريخيٍّ واحدٍ هو زمن القصّ والحكاية، والحقيقة أنّ الشرط في اللغتين واحدٌ، فاتّحاد الفعلين في الزمن هو نفسه وقوعهما في سياقٍ تاريخيٍّ واحدٍ.

٣- هذه الواو (في العربيّة الفصحى وفي العبريّة) هي واو العطف، وزادتْ العبريّة بأن سمّتها (واو القلب).

٤- إنّ تسمية (واو القلب) في العبريّة جاءت من تشبيهها بأداة الجزم (لَمْ) العربيّة التي تُسمّى أداةَ (جزم وقلب)، وهي تعمل الجزم في المضارع مثلها، غير أنّ (واو القلب) في العبريّة تجزم (فقط) الفعل الأجوف بحذف عينه والفعل المعتلّ بالهاء بحذف لامه، في حين تجزم (لَمْ) العربيّة المضارع مطلقاً.

٥- تتّفق (واو القلب) العبريّة و (واو العطف) العربيّة في أنّهما تقلبان زمن الفعل الذي تدخلان عليه، وتختلفان في أنّ (واو القلب) العبريّة تجزم المضارع الذي تدخل عليه، في حين أنّ (واو العطف) العربيّة تُلحق المضارع المعطوف الذي تدخل عليه بالحكم الإعرابيّ للفعل المضارع المعطوف عليه رفعاً ونصباً وجزماً.

(١) يُنظر: النحو الوافي: ١/ هامش الصفحة: ٥٩.

*** في العربيّة الجنوبيّة:**

لا تخلو لغة النقوش العربيّة الجنوبيّة من ظاهرة قلب الزمن، وقد رصدتْ بعض الدراسات شواهد من هذه الظاهرة، يقول بيستون: «إن سُبق المضارع بالواو، فقد يدلُّ أحياناً على حالةٍ تكون نتيجةً لزمنٍ ماضٍ متقدِّم أو مصاحِبةٍ لهذا الزمن، كما في: ṣdq ʿttr wʾlmqh ḥghmy wyhtb mwy ḏhbhw rymn wykn fnwtmfnwtm wḏyrm ḏyrm (R 3945/2): أدّى لعثتر وlmqhʾفروضهما بإعادة تنظيم نظام السقاية لأرضه الغرينيّة المسمّاة rymn، بحيث يكون لها مصارف بديلة وحقول غرينيّة»[1]. ويقول أيضاً إنّ المضارعَ يمكنه: «أيضاً أن يُستعمل للدلالة على تسلسل القصّ في أحداث الزمن الماضي، كما في: wbʿdhw fyḏbʾn bʿlyhmw mlkn: j 577/11: ومن ثمّ شنَّ الملك حملاتٍ عسكريّةً ضدّهم، ويكثُر هذا الاستعمال في نقوش المرحلة الوسيطة، حيث يرد في أكثر من اثني عشر نصّاً، أمّا فيما عدا ذلك، فهو نادرٌ»[2].

من العرض السابق يمكن تسجيل النتائج الآتية:

١- إنّ قلبَ الزمن في العربيّة الجنوبيّة قاصرٌ على صيغة المضارع فقط التي يُقلب زمنها من الحال إلى الماضي، يظهر ذلك من خلال الشواهد المرصودة لهذه الظاهرة فيها.

٢- استعملت العربيّة الجنوبيّة لقلب زمن المضارع حرفي العطف الواو (كما في الشاهد الأوّل)، والفاء (كما في الشاهد الثاني).

*** في المحكيّات العربيّة:**

**١- في المحكيّة اليمنيّة:**

يشيع استعمال واو القلب في بعض مناطق من محافظة تعز اليمنيّة، ففي بعض قرى مديريتي (المَواسِط والشِّمايَتَيْن)من محافظة تعز، تسمع أحدهم يقول

(١) قواعد النقوش العربيّة الجنوبيّة (نقوش المسند): ٣٤.

(٢) المصدر السابق: ٣٤.

وهـو يحكـي قصّـة شـجاره مـع أحدهـم: سَـفَخْتُوْهْ ويَقْتَلِـبْ ويَرْجَـعْ يَبْكِـيْ (صفعتـه ويسـقط عـلى الأرض ويصـير يبكـي= صفعتـه وسـقط عـلى الأرض وصـار يبكـي)، ويقـول أحدهـم: دَخَـلْ محمّـدْ شِـذَاكِرْ وْيَرْقُـدْ (دخـلَ محمّـد ليذاكـر ويرقـد/ وينـام= دخـلَ محمّـد ليذاكـر ورَقدَ/ ونـامَ).

وفي قريـة (العرسـوم) وبعـض القـرى المجـاورة في مديريّـة (التعزيّـة)، وكذلـك في بعـض قـرى مديريّـة (شرعـب السـلام) مـن محافظـة تعـز أيضـاً يقولـون: وَسْرَحْ = وَأَسْرَحْ (سَرَحْتُ/ ذهبـْت)، ويقولـون: وَسْرَحْ وَرْجَـعْ= وَأَسْرَحْ وَأَرْجَـعْ (سَرَحْـتُ وَرَجَعْـتُ) = ذهبـتُ ورجعـتُ.

نستنتج مما سبق ما يأتي:

١- تسـتعمل المحكيّـة التعزّيّـة(واو القلـب) لعطـف الفعـل المضـارع، ولا يوجـد فيهـا عطـفٌ للفعـل المـاضي.

٢- تختـصّ محكيّـة (قريـة العرسـوم) ومـا حولهـا وبعـض قُـرى (شَرْعَـب السـلام) في محافظـة تعـز باسـتعمال (واو القلـب) اسـتعمالين مغايريـن:

- **الأوّل**: اسـتعمالها مـع الفعـل المضـارع ابتـداءً دون عطـفٍ عـلى فعـلٍ سـابق، كـما في المثـال الأوّل.
- **الثـاني**: اسـتعمالها عاطفـةً لفعـلٍ مضـارعٍ عـلى فعـلٍ مضـارعٍ دخلـت عليـه (واو القلـب) أيضـاً، وكلاهمـا، أي: المضـارع المعطـوف والمضـارع المعطـوف عليـه زمنُهـما منقلـبٌ إلى الزمـن المـاضي، كـما في المثـال الثـاني.

**٢- في المحكيّة القطريّة:**

يمثّـل (جونسـتون) للفعـل المـاضي والفعـل المضـارع في اللهجـة القطريّة بشـواهد مـن ضمنهـا قولهم:

«يُـوْم وُصَـلْ الْمِدْفَـعْ، ويِتْمَكّـنْ مِـنْ الْمِدْفَـعْ: عندمـا وصـل إلى المدفـع وتمكـن مـن المدفع.

عَمَلْ زَيْنْ وِيَضْرُبِهْ: صنع صنعاً حسناً وضربه.

حطّ المِسْمَارْ فِعَيْنْ الْمِدْفَعْ ويِكْسَرِهْ: وضع المسمار في عين المدفع وقام بكسره»[1].

ويعقِّب المؤلّف في الهامش بقوله: «إنّ التركيب المذكور في المثالين الأخيرين هو ممّا يُذكِّرُ باستعمال (واو التتابع) في العبريّة. هذان المثالان من ضمن قصّةٍ مستمِرَّةٍ»[2]، ويشرح المترجم مصطلح (واو التتابع) التي وردت في تعقيب المؤلِّف بقوله: «واو التتابع: هي واوٌ تأتي في جملةٍ متعدّدة الأفعال، فيكون أوّل هذه الأفعال بصيغة الماضي وبقيّة الأفعال بصيغة المضارع، وهي موجودةٌ في العبريّة القديمة وليس لها وجودٌ في العبريّة الحديثة»[3].

ويُلاحظ أنّ واو القلب المستعملة في المحكيّات العربيّة إنّما تُستعمل مع المضارع فقط فتقلب معناه إلى الماضي، ولم يرِد فيها استعمال واو القلب مع الماضي لقلب معناه إلى المستقبل.

نستنتج مما سبق:

١- أنّ المحكيّة القطريّة تستعمل (واو القلب) في عطف الفعل على الفعل في سياق القصّ.

٢- أنّ (واو القلب) في المحكيّة القطريّة تُستعمل في عطف المضارع على الماضي (فقط) بحسْب الشواهد التي رصدها (جونستون).

---

(١) دراساتٌ في لهجات شرقيّ الجزيرة العربيّة: ٣١٤.

(٢) يُنظر: دراساتٌ في لهجات شرقيّ الجزيرة العربيّة، هامش الصفحة: ٣١٤. وكذلك التركيب المذكور في المثال الأوّل هو-أيضاً- ممّا يذكر باستعمال واو التتابع في العبريّة: يوم وُصَلْ... ويتْمَكَّنْ...

(٣) يُنظَر: المصدر السابق: هامش الصفحة: ٣١٤.

*** تأصيل ظاهرة (واو القلب):**

أشرنا سابقاً إلى وجود رأيين في حقيقة استعمال (واو القلب) في اللغات الساميّة، يذهب الأوّل إلى القول: إنّ هذه الواو من خصائص اللغات الساميّة الشماليّة (الغربيّة والشرقيّة)، وأنّها تبرز أكثر ما تبرز في العبريّة القديمة، وأنّها لم تُستعمل في سائر اللغات الساميّة الأخرى، وهذا الرأي تبنّاه جمعٌ كثيرٌ من الدارسين.

ويذهب الرأيُ الآخر الذي تبنّاه الدكتور (محمّد التونجي) وحدهإلى القول: إنّ هذه الواو لها وجودٌ في النصوص الساميّة القديمة وأنها ليست عبريّةً خالصةً، بل هي ذات أصلٍ عربيٍّ أو آراميٍّ، وأنّ العبريّة أخذتها عن هذا الأصل في مرحلة تدوين التوراة.

فالرأيُ الأوّل (إذنْ) يُرجع أصلَ ظاهرة (واو القلب) إلى اللغات الساميّة الشماليّة (الغربيّة والشرقيّة)، ويُرجِّح انتماءها للعبريّة القديمة ضمن هذه المجموعة اللغويّة الساميّة، والرأي الآخر يرجّح كونها إمّا عربيّةً أو آراميّةً.

أمّا دراستنا هذه فتستبعد الأصل الآراميّ لهذه الظاهرة ؛ لأنّ كلا الرأيين الأولّ والآخر لم يُقدّمْ دليلاً على أصالة هذه الظاهرة في اللغة الآراميّة، فالرأي الأوّل الذي أشار إلى وجود هذه الواو في اللغة الآراميّة ضمن مجموعة اللغات الساميّة الشماليّة الغربيّة – لم يرفدْنا بشواهد لهذه الواو في اللغة الآراميّة، وكذلك الأمر في الرأي الثاني الذي جعل الآراميّة أحد أصلين محتملين لظاهرة (واو القلب) دون دليل علميٍّ أو حتى شواهد داعمة لهذا الفرضيّة.

والذي نذهب إليه في تأصيل ظاهرة (واو القلب) في اللغات الساميّة، أنّها من المشترك الساميّ وأنّها كانت موجودةً في اللغة الساميّة الأُمّ، وقد ورثتها عنها مجموعةٌ من اللغات الساميّة، هي: العبريّة والأوجاريتيّة والعربيّة الفصحى والعربيّة الجنوبيّة وبعض المحكيّات العربيّة كالمحكيّة اليمنيّة والمحكيّة القطريّة

كما ثبت لنا من خلال الشواهد المرصودة في هذه اللغات والمحكيّات العاميّة، كما يُحتمل أن تكون قد ورثتها عنها أيضاً اللغة البابليّة القديمة والفينيقيّة ورُبّما الآراميّة أيضاً بحسْب الآراء السابقة، وإن لم نجد لها شواهد في هذه اللغات.

وبالاستناد إلى قانون النموّ والتطوّر اللغويّ نستطيع القول: إنّ اللغة العربيّة لم تكتفِ بأخذ (واو القلب) عن الساميّة الأم، بلْ طوّرتْ وسائل وأدواتٍ أخرى كثيرةً لقلب الزمن، على الوجه الذي بيّنّاه آنفاً.

*****

*** خاتمة البحث ونتائجه:**

من أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة من مقاربة موضوع (واو القلب) في اللغات الساميّة، ما يأتي:

١- اختلف الدارسون في نسبة ظاهرة (واو القلب) على مذهبين: الأوّل: ينسب هذه الظاهرة إلى مجموعة اللغات الساميّة الشماليّة (الغربيّة والشرقيّة) فقط، ويُرجّح كونها عبريّة الأصل، وينفي وجودها في سائر اللغات الساميّة (ويمثّل هذا الرأيَ مجموعةٌ كبيرةٌ من الدارسين)، والآخر: يذهب إلى كونها ذاتَ أصلٍ عربيٍّ أو آراميٍّ، وقد أخذتها العبريّة عن هذا الأصل (ويُمثّل هذا الرأي الدكتور محمّد التونجي).

٢- أثبتتْ الدراسة أنّ (واو القلب) ليست من خصائص مجموعة اللغات الساميّة الشماليّة (الغربيّة والشرقيّة)، بل هيّ ظاهرةٌ لغويّةٌ ساميّةٌ مشتركةٌ في اللغات الساميّة ومحكيّاتها.

٣- استنتجت الدراسة أنّ هذه الظاهرة أصيلةٌ في اللغة الساميّة الأمّ، أخذتها عنها اللغات الساميّة التي تفرّعت عنها.

٤- اللغات الساميّة التي استعملتْ (واو القلب) وفيها شواهد مرصودةٌ عليها، هي: العبريّة والأوجاريتيّة والعربيّة الفصحى والعربيّة الجنوبيّة، إضافةً إلى المحكيّتين اليمنيّة والقطريّة.

٥- لم تُورد المصادر شواهد لواو القلب في البابليّة القديمة والفينيقيّة والمؤابيّة والآراميّة، ولم تقف الدراسة أيضاً على شواهد لها فيها في حدود المصادر المتاحة.

٦- ابتكرت العربيّة الفصحى أدواتٍ جديدةً لقلب الزمن غير الواو منها (في باب العطف): الفاء وثُمّ، وأدواتٍ أخرى تُدرس في أبوابٍ مختلفةٍ من أبواب النحو العربيّ.

٧- لاحظت الدراسة (من خلال الشواهد المرصودة) أنّ (واو القلب) تقلب زمن المضارع إلى الماضي والماضي إلى المضارع في كُلٍّ من اللغتين العبريّة والعربيّة الفصحى، وأنّ هذه الواو تقلب زمن المضارع إلى الماضي فقط في: الأوجاريتيّة والعربيّة الجنوبيّة وفي المحكيّتين اليمنيّة والقطريّة.

٨- تؤدي (واو القلب) وظيفة إعرابيّةً في اللغتين العبريّة والعربيّة فقط، غير أنّ هذه الوظيفة الإعرابيّةَ في العبريّة تقتصر على جزْم الفعل المضارع المعطوف بها بحذف عينه إن كان أجوفَ، وبحذف لامه إن كان معتلّ الآخر بالهاء، في حين أنّ وظيفة هذه الواو في اللغة العربيّة الفصحى إلحاقُ المضارع المعطوف بها بالمضارع المعطوف عليه في الحكم الإعرابيّ رفعاً ونصباً وجزماً.

٩- جاءت تسميّة (واو القلب) في العبريّة من تسميّة (لَمْ) في العربيّة بأداة جزم وقلبٍ فكلتاهما تقلب الزمن، غير أنّ بينهما فروقاً في الكفاءة الوظيفيّة، فـ(واو القلب) العبريّة تتفوّق على نظيرتها العربيّة في كفاءة القلب، فهي تقلب الزمن الماضي إلى الزمن المضارع والزمن المضارع إلى الزمن الماضي، في حين تقتصر وظيفة (لَمْ) العربيّة على قلب الزمن المضارع إلى الزمن الماضي.

وتحقق الأداة العربيّة (لَمْ) تفوّقاً على نظيرتها العبريّة (واو القلب) في كفاءة الجزم، ففي حين تقتصر الأداة العبريّة على جزم المضارع الأجوف بحذف عينه والناقص بحذف لامه إن كانت لامُهُ هاءً، تجزم (لَمْ) العربيّة المضارع الصحيح الآخر بحذف حركته، وتجزم المضارع الناقص بحذف حرف العلّة، وتجزم المضارع الأجوف بحذف عينه وحذف حركة لامه، وتجزم المضارع إذا كان من الأفعال الخمسة بحذف نونه.

١٠- شرط استعمال (واو القلب) لعطف الفعل على الفعل في العبريّة هو وقوعهما في سياقٍ تاريخيٍّ واحدٍ، وشرط هذا الاستعمال في العربيّة الفصحى هو اتّحادهما في الزمن، ومدلول الشرطين واحدٌ في اللغتين.

١١- استعملت العربيّة الجنوبيّة لقلب زمن المضارع حرفي العطف (الواو والفاء)، ويبدو أنّها أخذتهما عن العربيّة الفصحى.

١٢- اختصّتْ محكيّة قرية (العُرْسُوْمْ) وما جاورها من قرى مديريّة التعزيّة، وكذلك بعض قرى مديريّة (شرعب السلام) في محافظة تعز اليمنيّة باستعمال (واو القلب) استعمالين خاصّين:

- الأوَّل: استعمالها مع الفعل المضارع ابتداءً دون عطفٍ على فعلٍ سابق مع قلب زمنه إلى الزمن الماضي.

- الثاني: استعمالها عاطفةً لفعلٍ مضارعٍ على فعلٍ مضارعٍ دخلت عليه (واو القلب) أيضاً، مع قلب زمن الفعلين إلى الزمن الماضي.

١٣- استنتجت الدراسة أنّ أصل (واو القلب) يرجع إلى الساميّة الأمّ، وأنّ اللغات الساميّة ومحكياتها العاميّة التي استعملت هذه الواو قد ورثتها عن اللغة الأم.

١٤- ابتكرت العربيّة الفصحى أدواتٍ ووسائل أخرى غير (واو القلب) لقلب الزمن.

*****

# المصادر والمراجع


١- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود محمّد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣- تاريخ اللغات الساميّة: إسرائيل ولفنستون، مطبعة الاعتماد، القاهرة، مصر، ط ١، ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م.

٤- التطوّر النحوي للغة العربيّة: برجشتراسر، ترجمة: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٤، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٥- دراساتٌ في لهجات شرقيّ الجزيرة العربيّة: ت. م. جونستون، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد محمّد الضُّبيب، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٣م.

٦- دروس في اللغة العبريّة القديمة من خلال نصوص التوراة: سلوى غريسة، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠٠٤م.

٧- دروس اللغة العبريّة: ربحي كمال، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ط٢، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

٨- فقه العربيّة المقارن، دراساتٌ في أصوات اللغة العربيّة وصرفها ونحوها على ضوء اللغات الساميّة: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

٩- فقه اللغات الساميّة: كارل بروكلمان، ترجمة: رمضان عبد التوّاب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

١٠- في قواعد الساميّات العبريّة والسريانيّة والحبشيّة مع النصوص والمقارنات: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١١- في النحو المقارن بين العربيّة والعبريّة: سيّد سليمان عليان، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٢- قواعد اللغة الأوغاريتيّة: إلياس بيطار، منشورات جامعة دمشق، ١٤١١-١٤١٢هـ، ١٩٩١-١٩٩٢م.

١٣- قواعد اللغة العبريّة: رشاد الشامي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٧م.

١٤- قواعد اللغة العبريّة: عوني عبد الرؤوف، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلميّة، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ١٩٧١م.

١٥- قواعد النقوش العربيّة الجنوبيّة (نقوش المُسند): الفرد بيستون، ترجمة: رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعيّة، إربد، الأردن، ١٩٩٥م.

١٦- اللغة العبريّة وآدابها: محمّد التونجي، دار الجليل للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط٢، ١٩٨٣م.

١٧-النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٣، ١٩٦٦م.

١٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطيّ، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

*****